رابط المادة على منصة باحث

٧. شرح التبصير في معالم الدين | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم موقع المسك يسره ان يقدم لكم هذه المادة الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد قال الامام ابن جرير رحمه الله تعالى قالوا فمتى اتى بذلك فهو مؤمن لا شك فيه قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندنا ان الايمان اسم للتصديق كما قالته العرب - 00:00:22

وجاء به كتاب الله تعالى ذكره خبرا عن اخوة يوسف من قيلهم لابيهم يعقوب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا الصادقين بمعنى ما انت بمصدق لنا على قيلنا غير ان المعنى الذي يستحق به اسم مؤمن - 00:00:42

بالاطلاق هو الجامع لمعاني الايمان وذلك اداء جميع فرائض الله تعالى ذكره من معرفة واقرار وعمل بسم الله الرحمن الرحيم نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا من سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له - 00:01:01

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله صحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد ابو جعفر رحمه الله ومن القول في ذلك - 00:01:25

ان الايمان اسم للتصدير. يقول كما قالته العرب يستدل بقوله وما انت بمؤمن لنا هذا هو دليل المتكلمين الذين قالوا ان الايمان هو التصديق ويقولون يعني بالاضافة الى هذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:01:59

باللغة التي هي لغة لغة العرب ولم يأتي شيء زائد على اللغة وهذا غير مسلم. اولا يقال ان التصديق لا يراد في الايمان لا في اللفظ ولا في المعنى كما انكر ذلك كثير من اهل اللغة - 00:02:26

فهو غير مرادف فكيف يكون هو التصديق لان في لغة العرب مجرد التصديق يكون ولكن هل هو الايمان الشرعي الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم يقول هذا مثل الدعاء - 00:02:57

مثل الصلاة الصلاة في لغة العرب الدعاء لما قال صلى الله عليه وسلم ان اركان الاسلام ان من اركان الاسلام الصلاة يقال ان هذا هو المفهوم في لغة العرب لا يجوز ان نقول هذا - 00:03:21

ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بصلاة خاصة يفتتح بالتكبير وتختتم بالتسليم وتشتمل على التكبير وعلى التسبيح وعلى الخضوع والذل في الركوع والسجود وغير ذلك والمجموع سماه صلاة اه وان كان صلى الله عليه وسلم جاء بلغة العرب فانه جاء بمعان زائدة - 00:03:47

على ما تعرفه العرب من ذلك الايمان فان الايمان ليس مجرد التصديق لان هذا يخايل الواقع يخالف ذلك مثلا عمه ابو طالب صدقه وكثير من المشركين بل قال الله جل وعلا - 00:04:19

نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون فهم يصدقونه لا يكذبونه هل يسمى هذا ايمان ولابد ان يضاف الى التصديق انه الاقرار والقبول ما جاء به المصطفى - 00:04:48

يقر به ويقبله يمتثل والا لا يكون ايمانا بمجرد تصديق النزاع في هذا التسمية هذا الجملة ثم يقال ايضا نفس التصديق يتفاوت انسان عنده التصديق يكون جازما لا تردد فيه - 00:05:15

انسان يكون متردد في ذلك يعني يمكن من يصدق تصديقا لا يقبل الشك ولا يتقبلهم الريب واخرنا اقل من هذا وهكذا ولكن حتى هذا لو قيل انه هو الايمان نفسه الشرعي - 00:05:48

ثم لو سلم انه في اللغة التصديق نقول ان الايمان اخص من ذلك الايمان الشرعي الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اخص مما جاء في لغة العرب لان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بمعان زائدة على ما بلغة العرب - 00:06:12
التي جاء بها جعفر لكن قوله غير ان المعنى الذي يستحق به اسم اسم مؤمن بالاطلاق هو الجامع لمعاني الايمان وذلك اداء جميع فرائض الله تعالى من معرفة واقرار وعمل - 00:06:34
اذا هل يكون مجرد تصديق لم يقل انه يعني زاد على هذا الا من يستحقه لابد ان يكون قبل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. واقر به وعمل به والا لا يكون مستحقا لاسم الايمان - 00:07:13
وهذا هو الحق الذي لا يجوز ان يكون انطلاق الايمان على غير هذا ثم هذا ايضا على هذا الاطلاق الذي يكره يتفاوت ولا يلزم ان يكون الانسان اذا فرط في شيء مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:33
ان تركا واما ان يفعل ما هو مضاد له او من الامور التي يكون منقصة له لا يلزم انه يرفع عنه اسم الايمان مؤمن ولكن ايمانه ليس كاملا ولا يكون في هذا مدخل لاهل الباطل مثل - 00:08:05
الخوارج والمعتزلة الذين يقولون مثلا يقرون بان الايمان هو هذا لا يكون مؤمن الا اذا اقر بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من واجب واجتنب كل ما - 00:08:41
نهى عنه من محرم ولكن عندهم اذا اخل بشيء من ذلك فهو يخرج من الايمان ويكون كافرا او يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر ولكنه يخرج من الايمان يقول هذا باطل - 00:09:02
يا المؤمنين يتفاوتون تفاوت عظيم في القبول وفي الاقرار وفي العمل يتفاوتون في هذا ولهذا فاوت الله جل وعلا بين منازلهم في الجنة فيها منازل مرتفعة جدا هذا كما في الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم - 00:09:22
ان في الجنة مئة درجة اعدها الله جل وعلا للمجاهدين في سبيله ما بين درجة اخرى مثل ما بين السماء والارض والمقصود بالدرجة المنزلة كان مثلا هذا التفاوت في الدرجات فمعنى ذلك انه - 00:09:56
مبني على التفاوت في الايمان والعمل وهكذا ايضا في الجنة كلها فوق بعض لا تتفاوت تفاوت الاعمال تفاوت ما يقوم في القلوب من خشية الله وخوفه الذي هو اصله الايمان بالله جل وعلا - 00:10:20
والقيام بما امر عما نهى عنه هذا شيء يدركه الانسان في بنفسه وفي غيره. امر واقع وانكاره انكار للواقع الذي يقول ان الايمان الناس فيه سواء في سواء قال في اصله - 00:10:45
او قال في اصله وفرعه وكله غير صحيح الناس ليسوا لا في الاصل ولا في الفروع مختلفون اختلاف كثير ويكون هذا في كل عمل كل عمل بافراده مثلا الصلاة يقوم اثنان في الصف - 00:11:11
واحد بجواري الاخر تكون صلاته كاملة لها نور يصعد الى السماء واخذ دون هذا واخر اقل من ذلك وهكذا حسب ما يقوم في القلوب من الخشوع والحضور والخشية لله جل وعلا - 00:11:38
والقيام بهذا الذي اوجبه الله جل وعلا على الوجه المطلوب كثير من الناس لا يكتب له من صلاته الا بعضها ما هو كلها وان كانت مجزئة لا يؤمر باعادتها ولكن - 00:12:01
مع من كان اذا قام الى الصلاة كأنه يشاهد ربه يخاطبه اذا رفع يديه بالتكبير كأنه دخل على ربه جل وعلا قد قال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام بالصلاة فانه يناجي ربه - 00:12:30
الذي يستحضر هذا قليل من الناس المصلين من اول الصلاة الى اخرها اه كذلك سائر الاعمال على هذا المنوال وهذا هو ايمان بالله جل وعلا اذا صار هذا التفاوت يكون هذا في جميع الاعمال والاعمال - 00:12:59
كما سبق ان ركن من من الايمان كما قال ابن جرير هنا انه لا يطلق عليه اسم الايمان من اطلاق الكامل ان اذا ادى جميع فرائض الله تعالى معرفة واقرار وعمل - 00:13:25
المعرفة يعني العلم الذي يكون في القلب والاقرار قول اللسان والعمل عمل الاركان هذا هو تعريف اهل السنة للايمان. قالوا انه عقيدة

مقاول وعمل نعم قال رحمه الله وذلك ان العارف المعتقد صحة ما عرف من توحيد الله تعالى ذكره واسمائه وصفاته - 00:13:52
مصدق لله في خبره عن وحدانيته واسمائه وصفاته فكذلك العارف بنبوة نبي الله صلى الله عليه وسلم المعتقدة صحة ذلك وصحة ما جاء به من فرائض الله وذلك ان معارف القلوب عندنا اكتساب العباد وافعاله - 00:14:28
وكذلك الاقرار باللسان بعد ثبوته. وكذلك العمل بفرائض الله التي فرضها على عباده تصديق من العام بعمله ذلك لله جل ثناؤه ورسوله صلى الله عليه وسلم. وذلك ان العارف المعتقد صحة ما عرف - 00:14:48
من توحيد الله توحيد الله ليس محصورا على كونه واحدا في خلقه او واحدا في ذاته او واحدا في اوصافه وافعاله بل يجب ان يكون في كل امر يمتثله العبد - 00:15:10
ان يكون موحدا يعني ان يخلص ذلك العمل لله جل وعلا يكون خالصا وليس فيه شائبة شرك لا في شرك للغير ولا في حظوظ النفس ومراداتها الدنيوية من سنة او طلب مدح او يحظى عند الناس او غير ذلك - 00:15:33
فاذا دخلت اه هذه الامور في العمل انها قوادح تقدح فيه وقد تصل الى ابطاله وافساده التوحيد قول من توحيد الله يقول عام شامل في كل ما ذكر كل ما ذكر يجب ان يكون الله - 00:16:00
واحدا وله العمل وحدة وكذلك العبد يجب ان يكون واحدا لربه يعني عبدا لربه لا يكون عبدا لهواه عبد لشياطينا وعبدا لشهواته لبطنه او لفرجه او لغير ذلك انه اذا توزعته هذه الامور - 00:16:25
انه لا يكون موحدا المقصود ان هذا اذا صحة للعبد فهو المؤمن الكامل الايمان وهو الذي اخبر الله جل وعلا انه لا خوف عليه ولا ولا هو يحزن لا يخاف مما يستقبله - 00:16:54
ولا يحزن على ما فاته بركة من امور الدنيا اما اذا كان قد قصر في شيء من ذلك فهو لا يحصل له الكمال هكذا الايمان الايمان يكون كاملا ويكون ناقصا والنقص - 00:17:21
يتفاوت ولهذا قال الله جل وعلا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي البخاري بهذه الاية على نقص الايمان وجه استدلاله يقول انه من قبل ان يكمل ناقص ولا يلزم من هذا ان يكون الذي - 00:17:49
مثل عمل قبل هذا من اهل الايمان انه يكون يعني فاته شيء لان هذا الواجب الذي اوجب عليه قام به فجاء بالايمان كاملا ولكن الايمان بنفسه الذي هو فرائض وواجبات - 00:18:17
واجتناب محرمات لم يكمل الا ذلك اليوم الشيء الذي كمل كان قبل كماله هذا بالنسبة للاوامر والنواهي ويكون كذلك بالنسبة للمتثل الممتثل القابل لهذا الذي جاء بالايمان كاملا والاعمال كاملة انه اكمل من غيري - 00:18:40
ومن هذا القبيل قوله صلى الله عليه وسلم للنساء انكن ناقصات عقل ودين فلما قلنا ما نقص العقل والدين؟ قال شهادة احداكن سعادة امرأتين بشهادة رجل واما نفس الدين فتبقى احداكن وقتا - 00:19:12
لا تصلي يعني وقت العادة وليس معنى ذلك انها تؤاخذ بهذا لا لا تؤاخذ فهي معذورة وليس عليه اثم ولكن لا تكونوا مثل الذي يعمل هذا الوقت الذي تركت فيه - 00:19:36
لا تكونوا مثل من يصلي الذي يعمل يتحصل على عمل اكثر من الذي لا يعمل هذا معنى نقص الدين يعني انه ترك شيئا لا يجب عليه وقابله من عمل به. فالذي عمل - 00:19:58
التحصل على عمل اكثر فالمقصود ان تفاوت الناس في هذا امر لا ينكر ولا ينكره الا اما مكابر مفرط في الجهل ولهذا ثبت زيادة الايمان ونقصه لانه اذا ثبت زيادته - 00:20:19
لابد ان يكون ينقص الزيادة جاءت النصوص فيها بكتاب الله جل وعلا واما النقص من اللازم اللازم الجاء الزائد انه قبل زيادته يكون ناقصا انه جاء جاءت احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها التصريح بذلك - 00:20:47
في هذا الحديث وغيره فقوله وذلك ان معارف القلوب عندنا اكتساب لا يكفي هذا والمآلف القلوب وكذلك اعمال الجوارح الناس يتفاوتون فيها فمنهم من يأتي بها كاملة كما ذكرنا المثال في الصلاة - 00:21:12

ومنهم من لا يستطيع ان يأتي بها كاملة ويتفاوتون في هذا تفاوت كثير فلذلك تفاوت ايمانهم وكل هذا رد على الخوارج كذلك المرجئة وكذلك المعتزلة الحق هو ما قاله اهل السنة وما قالوه - 00:21:38

الايمان وفي التوحيد وصفات الله جل وعلا كما سبق وهذا يدل على عليه الامام ابن جليل رحمه الله سمعوا قول اهل السنة ويكررون ولكن في هذا يقول ان معارف القلوب عندنا اكتساب. معنى اكتساب - 00:22:07

يعني ان العبد يكتسبها ولا فرق بين ان تكون اكتساب او تكون عمل ثم قال وافعالهم كذلك. يعني افعالهم يكتسبونها والاقرار باللسان بعد نبوته بعد ثبوته يعني بعد ثبوته من اول الامر - 00:22:32

انه ايضا يزيد وينقص فمن الناس من يذكر الله كثيرا ويتلو كتابه كثيرا منهم من لا يقول كذلك اقل من ذلك التفاوت ظاهر جدا في العمل بما انه ظاهر في - 00:23:00

امل القلب من الخشوع والخوف والخشية وقد قال الله جل وعلا انما يخشى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله انما هذه وان دلت على الحصر انما تدل على الكمال - 00:23:21

العلماء قد يقع منه خشوع ولكن لا يصل الى الكمال وكذلك العمل بفرائض الله تعالى التي فرضها على عباده تصديق من العامل بعمله ذلك لله جل ثناؤه وكذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم اتباع له - 00:23:46

ومعلوم ان العامل لا يعتبر عمله الا اذا كان متابعا للرسول صلى الله عليه وسلم يعني الذي يأتي بها على الوجه الاكمل هو الذي استحق اسم الايمان على الاطلاق ولهذا - 00:24:22

جاء في كتاب الله جل وعلا ان اطلاق الايمان رتب عليه رضوان الله والجنة في عدة ايات من كتاب الله جل وعلا نعم كما اقراره بوجوب فرض ذلك عليه تصديق منه لله ورسوله باقراره ان ذلك له لازم فاذ كل - 00:24:56

هذه المعاني يستحق على كل واحد منهما على انفراده اسم ايمان اقراره اقراره يعني اقرار العبد الذي استحق اسم الايمان كاملا بوجوب فرض ذلك عليه يعني انه اقر بالفرائض تصديق منه لله ولرسوله - 00:25:26

شرح لما سبق الله ورسوله باقراره ان ذلك له لازم كل هذه المعاني يستحق على كل كل واحد منها على انفراده اسمه ايمان. يعني ان الاعمال تدخل في مسمى الايمان - 00:25:58

هذا مراده وهو يقول انها كونه قبلها والم انها فرض عليه لازم ثم قام بها واداها كما امر هو ايمان ايمان بالله جل وعلا يقول الدخول في مسمى الايمان الكامل - 00:26:27

نعم وكان العبد مأمورا بالقيام بجميعها كما هو مأمور ببعضها وان كانت العقوبة العقوبة على تضييع بعضها اغلظ. وفي تضييع بعضها اخف كان بينا انه غير جائز تسمية احد مؤمنا ووصفه به مطلقا من غير وصل الا لمن استكمل معاني التصديق الذي هو جماع اداء جميع - 00:26:55

فرائض الله يعني هذا اسلوب يعني يختلف عن الاساليب التي قد يتآلفها الناس وقد يكون فيه شيء من الصعوبة من لم يألف كما سبق وكان العبد مأمورا بالقيام بجميع بجميعها. يعني - 00:27:22

الفرائض وكذلك اجتناب النوالي ما هو مأمور ببعضها يعني انه جميعها مأمور ببعضها انه لا تفرق بين بين شيء منها وكانت العقوبة على تضييع بعضها اغلظ يعني قصده ان بعضها اكد من بعض والزم من بعض - 00:27:49

وان كان كلها واجبة اذا كان يعني العقوبة اغلظ على بعضها فكذلك الثواب على بعضها اكثر من بعد وبهذا يتبين اختلاف الناس في الايمان وكما اختلافهم كما يتبين اختلافهم ايضا في العمل - 00:28:27

وكذلك في الترك كله يدل على التفاوت من جاء بها كاملة مستكملا للايمان الثناء من الله جل وعلا والجزاء الاوفى كما ذكر الله جل وعلا ذلك في كتابه وبهذا يتبين يعني تفاوت الناس - 00:28:56

بعضهم يترك شيء من الواجب وبعضهم يرتكب شيئا من المحرمات وهذه تتفاوت كما قال صلى الله عليه وسلم لما سئل اي ذنب اكبر عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك - 00:29:26

قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني بحليلة جارك وذكر من كل ذنب من كل نوع من الذنوب اعظمه - 00:29:46

بدأ بالشرك لانه اعظم الذنوب ثم القتل بعد ذلك قتل النفوس بغير حق اعظمها ولكن اعظمه قتل الولد خوفا من الفقر قال خشية ان يطعم معك ثم ذكر الزنا واعظمه الزنا زوجة الجار - 00:30:08

دل على التفاوت العظيم بين هذه الجرائم وكلها جرائم يؤاخذ عليها ويعاقب عليها ولكن بعضها اعظم من بعض وكذلك الواجبات على هذا المنوال فاذا كانت الجرائم بعضها اعظم ويكون عقابها متفاوت - 00:30:37

ومثل ذلك الفرائض يكون ثوابها متفاوت اذا استكمال الانسان للفرائض واجتنابه النواهي يكمل له بذلك الجزاء العظيم والذي لم يستكملها يكون اقل منه درجة وبهذا يتبين ان اولا العمل ايمان. الثاني - 00:31:03

ان العمل يتفاوت واذا كان العمل يتفاوت فهو كذلك يتفاوت الجزاء والعقاب نعم كما ان العلم الذي يأتي مطلقا هو العلم بما ينوب امر الدين فلو ان قائلا قال لرجل عرف منه نوعا وذلك كرجل كان عالما باحكام المواريث دون سائر علوم الدين - 00:31:34

ذكره ذاكر عند من يعتقد ان اسم عالم لا يلزمه بالاطلاق في امر الدين الا من قلنا انه يلزمه فقال فلان عالم بالاطلاق ولم يصله ما يقال فلان عالم بالفرائض او باحكام المواريث - 00:32:04

كان قد اخطأ في العبارة واساء في المقالة لانه وضع اسم اسم العموم على خاص عند من لا يعلم مراده ان كان قائل ذلك اراد الخصوص وان كان نعم يعني هذا مثال مثال ذكره يعني بيكون الناس يتفاوتون في - 00:32:24

العمل كما يتفاوتون في اذا قال ثمة قدر ان انسان عالم بالنحو فقط او بالفرائض او بالفكر او نوع من انواع العلوم ولكن العلوم الاخرى لا يتقنها فلا يصح ان يطلق عليه عالم - 00:32:45

لابد ان تقيده والعالمون بهذا الشيء بهذا الفن اه اذا اطلقته عند من لا يعرف ذلك فيقول هذا خطأ هذا خطأ وكذلك الايمان اذا قلت مثلا فلان مؤمن وهو قد ترك بعظ الواجبات - 00:33:14

يكون هذا خطأ فلان مؤمن وقد ارتكب بعض المحرمات يكون هذا خطأ لابد ان يقيد يقال هو مؤمن ناقص الايمان او مؤمن فاسق والفسق معناه هو الخروج عن الطاعة خروج مطلق عن الطاعة وقد يطلق الفسق - 00:33:37

يكون كاملا وقد يطلق ويراد انه في شيء معين فقط آآ المقصود انه لابد من القيد ولا يجوز الاطلاق على اسم الايمان على من لم يستكمل فرائض الايمان ويجتنب مضادات الفرائض - 00:34:03

ومنقصات هذا وجه اهل السنة يقولون ان الايمان قول معرفة وقول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية لابد من هذا فكلما عمل طاعة وكسواء كان العمل عمل قلبي او عمل جوارح مع ان هذه متلازمة - 00:34:35

لا يمكن ان يوجد عمل القلب الا ويوجد عمل الجوارح هذا من الممتنع ولهذا فرض مثلا فرض مسائل تفرض هي في الواقع نظرية فقط وليست عملية لا تقع في في الخارج - 00:35:06

وانما هي نظريات تفرض كونوا مثلا يقدرون انسانا مؤمن ثم يترك الصلاة ويقال له اما ان تصلي او نقتلك ثم يضيق عليه. يعني لا يطعم ولا يعطى ماء ويطلب منه ان يقر فلا يقر - 00:35:26

هذا لا يمكن ممتنع ما دام الايمان قام بقلبه فلا بد ان يصلي هذا التقدير تقدير فرضا فرض لا وجود له كون يرتب عليه احكام هذا من الخطأ لهذا الانسان مثلا - 00:35:53

اذا امن انه يؤلمه كثيرا ان يفوتوا شيئا من من اداء هذه الفرائض التي افترضت يتألم من ذلك اذا فاته شيء ولو لم يكن عمدا او نوم او ما اشبه ذلك - 00:36:15

فكيف مثلا يتعمد تركه وكيف مثلا يتعمد تركه ثم يطلب منه اداؤه يقال انك تركيا لم تفعل ثم لا لا يفعل هذا من الممتنع ان يقع وانما هي مجرد فرضيات لا حقيقة لها - 00:36:39

يوم ما صاروا يشككون عليها ويرتبون عليها احكاما لا تقع ايضا نعم وان كان اراد العموم وهو يعلم ان هذا الاسم لا يستحق الا من

كان جامعا علم جميع ما ينوب امر الدين فقد كذب - 00:37:02
نعم حينما يقول انه عالم يريد العموم عموم العلم وهو يعلم ذلك فهو خبره يكون كذب كذب الكذب هو مخالفة الواقع يعني انه لا يطلق على الاسم الجامع الا على من جمع - 00:37:28
ما يدخل تحت ذلك الاسم ومن ذلك الايمان ولا يجوز اطلاقه الا على من قام بالفرائض التي افترضها الله جل وعلا واجتنب الكبائر ليس لمجرد الذنوب اجتنب الكبائر التي كبائر الذنوب لان الصغائر - 00:37:55
لا تنافي كمال الايمان قول الله جل وعلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اذا اجتنب الكبائر على الوجه الذي ذكره الله جل وعلا مستحق ان يكون مؤمن - 00:38:23
نعم وكذلك القائل لمن لم يكن جالسا لابد من الاستثناء الا ان يكون مصرا على الصغائر لان الاصرار على الصغيرة كما قال ابن عباس يجعلها كبيرة نعم وكذلك القائل لمن لم يكن جامعا اداء جميع فرائض الله عز ذكره من معرفة واقرار وعمل هو مؤمن اما - 00:38:46
كاذب واما مخطئ في العبارة مسيء في المقالة اذا لم يصل قيله هو مؤمن بما هو به مؤمن لان وصفنا من وصفنا بهذه الصفة وتسميتناه هذه التسمية بالاطلاق انما هو للمعاني الثلاثة التي - 00:39:21
قد ذكرناها نفس العبارات السابقة معنى قوله اذا لم يصل قبل ان يصلن او يصل الاستثناء الذي يقيد الكلام اذا لم يقيده يقول مثلا انه مؤمن ايمانه وباسق لكبيرته او بمعصيته - 00:39:41
او مؤمن بايمانه ترك بعض ما بعض واجبات الايمان فيكون ايمانه ناقص لان ترك المحرمات من موجب الايمان من موجبات الايمان فمن لم يكن جامعا ذلك فانما له ذلك الاسم بالخصوص. فغير جائز وصف من كان له من صفات الايمان خاص ومن اسماء - 00:40:10
بعض بصيغة العموم وتسميته باسم الكل ولكن الواجب ان يصل الواصف اذا وصف بذلك ان يقول له اذا عرف واقر وفرط في العمل هو مؤمن بالله ورسوله. فاذا اقر بعد المعرفة بلسانه وصدق وعمل ولم - 00:40:45
تظهر منه موبقة ولم تعرف منه الا المحافظة على اداء الفرائض. قيل هو مؤمن ان شاء الله يعني هذا جاء بالاستثناء الذي ومسألة خلافية يعني ان هذا الاستثناء عند الامام ابن جرير رحمه الله - 00:41:05
الشيء المجهول يقول اذا ظهر لنا انه مصدق بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم قائم بالعمل به حسب استطاعته واجتنب الموبقات الموبق هو المهلك يعني الكبائر ولم نعرف منه الا المحافظة - 00:41:28
على اداء الواجب ولكن الامور الباطنة التي قد يفعلها في خلوته لا نعلمه ولذلك نستثني نقول هو مؤمن ان شاء الله لان مؤمن يجب ان تكون منطبقة ظاهرا وباطنا والباطن يقول غير معلوم لنا - 00:41:59
ولهذا نستثني هذا وجه من في نظره لان نحن لينا مكلفين بما في القلوب هذا لا حكم له عندنا ده الحكم الذي يلزمنا هو الظاهر فقط اذا قام بالواجبات وترك المحرمات - 00:42:26
يقول مؤمن بدون استثناء. هو مؤمن بهذا. اذا عرفنا ذلك ولكن الاستثناء لامر اخر غير هذا مثل ما سبق اما لانه هذه الواجبات التي قام بها لم يؤديها على الوجه الاكمل - 00:42:54
وفاته فيها شيء مما هو من الواجبات او لاننا لا ندري ما هل يستمر على هذا او لا يستمر لان الامر الى الله وهو الذي يقلب القلوب ويتصرف في خلقه كيف يشاء - 00:43:12
وقد خلق الله جل وعلا الناس قسمين اسم منهم من الجنة وقسم اخر الى النار وهذا كتبه قبل وجوده وعلمه باسمائهم واسماء ابائهم وقبائلهم ولا يخفى عليه شيء يعمل العامل - 00:43:34
ما يستوجب به الجنة ثم ينحرف فيما بعد ويعمل بعمل ما عمل يستوجب به النار فيموت عليه وبالعكس ولهذا يستثنى وليس الاستثناء شك في الايمان كما يقوله الذين يمنعونهم مثل المرجئة - 00:43:56
المرجئة يقولون الذي يستثني هو شاة يسمون اهل السنة شكاك لانهم يستثنون في الايمان وهذا اولا ان في تزكية اذا كنت مثلا اذا سئلت انت مؤمن ما قلت نعم فيه تزكية للنفس - 00:44:24

هذا لا يجوز والثاني الجزم في امور عامة انك جئت قمت بكل ما وجب عليك واجتنبت كل ما نهيت عنه ثالث انه اخبار عن شيء لا تدركه قد يكون هذا في وقت محدد ثم ينتهي - 00:44:48

وكل هذا الاستثناء ليس جاء اعتباطا هكذا الله جل وعلا وكذلك رسول جاء في كلامه قال جل وعلا ما ذكر تعالى وتقدس وعده اخبر انه ارى رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:45:12

في منامه انهم سوف يطوفون بالبيت ومقصرين ثم لما لم يحصل لهم في تلك الغزوة او السفرة لانهم ان هذا فيه شيء من المخالفة مخالفة الوعد انزل الله جل وعلا لهم الاية - 00:45:53

في بيت امنين محلقين رؤوسهم مقصرين ثم قال ان شاء الله ان شاء الله هل هذا شك؟ هذا ليس شك الله جل وعلا يخبر الشيء الواقع وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:46:21

يقول في الدعاء عند القبور السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون لماذا قال ان شاء الله؟ وانا ان شاء الله بكم لاحقون في احد يشك بالموت - 00:46:39

لا يمكن ابدا الاستثناء الايمان واللحوم بالمؤمن للمؤمنين لان الانسان لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا لا بد ان يسلم لربه ويكون دائما خائفا من اوائل السيئات والمخالفات ويكون راجيا - 00:47:11

رحمة ربه ان يتغمده ويوافي نوافيه يوم القيامة على الايمان وعلى التوبة على هذا يكون هذا من الايمان هذا وجه الاستثناء نعم وانما وصلنا تسميتنا اياه بذلك بقولنا ان شاء الله لانا لا ندري هل هو مؤمن ضيع شيئا من فرائض الله عز - 00:47:50

ام لا بل منها الى اليقين فانه غير مضيع شيئا منها يقال وانما وصلنا تسميتنا اياه بذلك بقوله ان شاء الله يعني كل هذا الكلام لو قال وانما استثنينا لان لا ندري هل هو مؤمن - 00:48:26

ضيع شيئا من فرائض الله عز وجل بل سكون قلوبنا الى انه لا يخلو من تضييع ذلك اقرب منها الى اليقين فانه ثم قال فانه غير مضيع شيئا منها ولا مفرط - 00:49:05

يعني كأنه الاول يعني فاذا كان غير مبين شيئا منها ولا مفرط فهو الذي يستحق اسم الايمان على الاطلاق فانه غير مضيع شيئا منها ولا مفرط ولذلك من وصفناه بالايمان بالمشيئة - 00:49:29

اذ كان الاسم المطلق من اسماء الايمان انما هو الكمال الكمال في هذا الكلام فيه يعني ارتباك فيه شيء من عدم المطابقة لما سبق الله المستعان نعم الكلام مفهوم يعني معناه - 00:50:03

مقصوده مفهوم واضح ان السبب في كونه استثنى لانه يقول ما نعرفه على الحقيقة منع الفواطن اموره هذا مثل ما سبق كلامه فهو لا يرى ان الاستثناء لما سيكون فيما بعد للجهل - 00:50:29

بالعاقبة ولا لانه ايضا ترك شيئا عن العلم وانما بامور ظنية ويدخل في ذلك ما ذكرت انه ان الناس يتفاوتون في اداء الواجب. منهم من يأتي به اكمل من بعض - 00:50:53

هو داخل فيما ذكر ابن جرير رحمه الله. نعم فلم فمن لم يكن مكملا جميع معانيه والاغلب عندنا انه لا يكملها لا يكملها احد لم يكن مستحقا اسم ذلك بالاطلاق والعموم الذي هو اسم الكمال. لان الناقص غير جائز تسميته بالكمال - 00:51:18

ولا البعض باسم التام ولا الجزء باسم الكل يعني فصحى انه يستثنى فيه هذا المقصود اذا كان لا يستحق يعني الا من جمع الكمال يعني اسم الايمان والايمان يكون من قام بما - 00:51:39

جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ايمانا واكرارا وعملا ولا يستحق الكمال حتى يجمع ذلك ولهذا صح الاستثناء هذا مقصود نعم القول في الاختلاف السادس قال ابو جعفر ثم كان الاختلاف السادس وذلك الاختلاف في زيادة الايمان ونقصانه. فقال بعض - 00:52:02

الايمان يزيد وينقص وزيادته بالطاعة ونقصانه بالمعصية وقال بعضهم ان اختلاف يعني ما تخلو مسألة من المسائل الا وفيها خلاف ولكن ليس كل خلاف معتبر للواجب الخلاف الذي لا دليل عليه - 00:52:32

يجب ان يرد وانما الخلاف يكون في المفاهيم في فهم النص اما خلاف يكون مخالفا للنص فيجب ان يرد على صاحبه لهذا الائمة اختلفوا في مسائل كثيرة لاختلافهم في الفهوم - 00:53:02

لان بعضهم بلغه من العلم ما لم يبلغ الاخر وهذا اذا كان كذلك فان المخالف لمن بلغه العلم يكون معذورا ولا يجوز اعتبار خلافه انما يجب ان يتبع ما جاء عن الله وجاء عن رسوله - 00:53:30

بغير اعتبار لما خالفه مهما كان وهذا مقتضى الايمان كثير من الناس يحرف كلام الله وكلام رسوله حتى يتفق مع اعتقاده ويحرفه حتى يعتقد مع ما قاله امام وهذا نقول نقص في الايمان - 00:54:03

وقد يؤول به الى ان يضعف ايمانه او قد يزول ان الله جل وعلا يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت - 00:54:29

ويسلموا تسليما كم قيد ذكرها في هذه الاية عدة قيود بعد ما اقسم بنفسه جل وعلا انه لا يحصل ايمان احد حتى يحكم الرسول في كل ما حدث عنده من خلاف - 00:54:49

في العقيدة ولا في العمل نعم ولهذا قال وقال بعضهم الايمان يزيد وينقص وزيادته بالطاعة ونقصانه بالمعاصي هذا هو قول اهل السنة وقول اهل السنة حتى ورمي هذا عن عن الصحابة - 00:55:13

قال عمرو بن الحبيب الصحابي رضي الله عنه الايمان يزيد وينقص فقيل له كيف يزيد؟ قال اذا عملنا زاد واذا لم يعمل نقد نعمل نقص اذا كان اذا لم نعمل نقص فكيف اذا عمل المعصية - 00:55:36

اولى نعم قالوا وانما جازت الزيادة والنقصان عليه لانه معرفة وقول وعمل فالناس متفاضلون بالاعمال فاكثرهم له له اكثرهم ايمانا واقلهم طاعة اقلهم ايمانا. وقال وكذلك التصديق والاقرار والقبول ايضا يتفاوت - 00:55:57

تفاوت الناس فيه تصديقه كما سبق لا يقبل الشك واخر لو شكك لا شك هذا كثير جدا لا يكون هذا مثل هذا فاذا الناس في اصل الايمان ايضا يتفاوتون اذا قلنا انه التصديق ولكن هو - 00:56:24

تصديق واقرار وقبول نعم وقال اخرون يزيد ولا ينقص في هذا يزيد ولا ينقص قد روي عن بعضهم بعض اهل السنة ولكنه قول ضعيف الامام مالك رحمه الله انه قال اهاب ان اقول ينقص - 00:56:49

والسبب انه لم يأتي النص في في النقص ولكن هذا من الضروري ان الشيء الذي يزيد قبل زيادته ناقص نعم قالوا زيادة الفرائض وذلك ان العبد في اول حال تلزمه الفرائض انما يلزمه الاقرار بتوحيد الله جل ثناؤه دون - 00:57:15

وغيره من الاعمال وذلك بلوغ نوع من انواع الايمان يعني هذا ليس ليس فقط هذا يعني ان الايمان زيادته كون كونه ينزل بعضه بعض الايمان بعد بعض وكل ما امن بشيء - 00:57:40

لم يكن زاد ايمانه لان الفرائض لم تكن دفعة واحدة اولا التوحيد الذي هو شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله ثم الصلاة ثم الزكاة والصوم وهكذا هذا قال به بعض اهل العلم ولكن هذا ليس هو المراد - 00:58:06

الزيادة في نفس الاعمال ونفس الاقرار ونفس يعني اذا مثلا يعني نفس ما في القلب وما يعمل القلب يعني يتفاوت تفاوت كما سبق وما يعمل بالجوارح قد يترك بعضه وقد يعمل بالشيء الذي - 00:58:29

يكون بخلاف من المعاصي وهذا امر ظاهر جدا لا يحتاج الى استدلال نعم ثم فرض الطهارة للصلاة والغسل من جنابة ان كان اجنب مثل ذلك ثم الصلاة ثم كذلك سائر الفرائض. انما يلزمه كل فرد منها بمجيء وقته - 00:58:54

قالوا وانما يعني بنزوله يعني اذا نزل وجب عليه ذلك سيكون ازداد على ما سبق فمعنى ذلك ان الزيادة بزيادة الشرع هذا قال به بعض اهل السنة ولكنه قول ضعيف - 00:59:19

الاول هو الصحيح قالوا وانما يزداد ايمانه وفرائضه بمجيء اوقاتها ولا ينتقص قالوا فلا معنى لقول القائل الايمان ينقص لانه لا يسقط عنه فرض لزمه بعد لزومه اياه وهو بالحال - 00:59:41

التي لزمه فيها الا باداءه. قالوا الزيادة معروفة ولا يعرف نقصانه هذا غير صحيح هذا لا يصح اقول ان الزيادة تكون في نفس العمل

الذي يعمله اثنان معا بعضهم يكون - 01:00:02
اداؤه وايمانه اكمل من الاخر والثاني يكون انقص ويكون اكمل ايمانا وكذلك كونه مثلا قد يزداد الطاعات يعني في النوافل الصلاة والزكاة والصدقة يعني والصوم وغير ذلك فهل الذي مثلا - 01:00:24
تصوم ايام النفلا يكون كالذي لا يصوم لانه بزيادة العمل كونوا اكثر اما زيادة ما في القلب فهذا امر يتفاوت فيه الناس كثيرا ولهذا قالوا ان ابا بكر رضي الله عنه - 01:00:54
لم يسبق الصحابة بكثرة صوم وصلاة وانما في شيء في قلبه وطرف قلبه من الايمان المقصود ان كل الاعمال تتفاوت ويصح ان تكون فيها الزيادة والنقص. وليس هذا الذي ذكره - 01:01:17
عن هؤلاء هذا هو المقصود فقط هذا ليس هو قول اهل السنة وانما قال به بعض بعض الناس نعم وقال اخرون الايمان لا يزيد ولا ينقص. وذلك ان الايمان معرفة الله وتوحيده والاقرار بذلك بعد المعرفة. وبما - 01:01:43
فرض علي من فرائضه قالوا والجهل بذلك شيء منه كفر. فلا وجه للزيادة فيما لا يكون ايمانا الا بتمامه وكماله. ولا للنقصان فيما النقصان عنه كفر هذا كل المرجئة انه لا يزيد ولا ينقص - 01:02:06
انكروا زيادة ونقص ولهذا قالوا ان الناس فيه سواء ليكون مرتكب الكبائر وتارك الفرائض مثل الذي يأتي بجميع الفرائض ويجتنب جميع المحرمات هذا جهل جهل فظيع وجور وظلم للقول مثل هذا الواجب ان يظرب عنه صفحا - 01:02:29
ولا يسطر في كتب العلم ومع قول اهل الحق ولكن قد بلي الناس به ولا يزال في هذا من يقول شيئا من ذلك الانسان يجب عليه من يحتاط لنفسه في ايمانه وفي - 01:03:01
والله جل وعلا قد اوجب على الناس جميع ما فرضه واوجب عليهم اجتناب جميع ما تركوه منهم من قام بالواجبات كما امر الله ومنهم من نقص منها ومنهم من ارتكب المحرمات وهذا امر - 01:03:27
لا يخفى على كل ناظر المثل يعتقد انه اذا قال القول مثلا واقر بقلبه انهم كانوا سواء لا يقول ذلك الا جاهل مفرط في الجهل او يعني انسان يكابر في المحسوسات - 01:03:55
والذي يكابر في المحسوسات يسقط معه الكلام. لا يجوز ان يجادل او يكلم نعم اما قولهم قالوا والجهل بذلك جحود شيء منه كفر يعني جعلوه الجحود فقط الجحود والقول لان الانسان قد يترك الواجب وقد مثلا يفوته - 01:04:22
الواجب بقوله من الذي يستهزئ في دين الله او يسخر برسوله برب العالمين او باسمى ذلك عندهم هذا لا يضره عليكم مؤمن وبئس القول الذي يكون هذه نتائجه وقوله قالوا والجهل بذلك وجحود شيء منه كفر - 01:04:58
لو انهم عوملوا بهذا القول قيل انتم ايضا جهلتم ان الايمان يزيد وينقص هل تكونوا كافرين ان هذا هو الواقع جاهلون بذلك والجهل في هذا اذا كانوا يعني صادقين في قولهم - 01:05:32
وحملوا على يعني حسن الظن فهم جاهلون لكن الامور الظاهرة يظهر ان الانسان يعمى عن الامر الواقع الظاهر لاجل انتصار لمذهب طائفة هذه الجاهلية في الواقع وقوله يعني فلا وجه للزيادة فيما لا يكون ايمانا الا بتمامه وكماله - 01:05:57
للنقصان فيمن نقصان فانه كفر يعني هو كلام واحد ما هو في الجهل بذلك وجحود شيء منه كفر ومعنى ذلك انه اذا اقر بهذا وتكلم به يكفيه نعم قالوا فقول القائل الايمان يزيد وينقص كفر وجهل لما وصفنا - 01:06:34
قال ابو جعفر يعني اقول بأن الإيمان يزيد وينقص كفر كيف يقول الله جل وعلا واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ان يكون هذا كفر الانسان كفور ظلوم نسأل الله العافية - 01:07:09
ولكن الضلال يتمادى في اصحابه اذا ما لا نهاية له ولهذا قال بعضهم لو اخذنا بظاهر القرآن لكنا كفار نسأل الله العافية القرآن يكون كفر الانسان قد يجرأ يتجرأ على شيء - 01:07:35
يعجب العبد كيف يعني يصل به الجرأة الى هذا الحد بمثل هذا لا يستحق ان يكتب قوله وانه يسطر بكتب العلم يجب ان يرمى به في الزبالة قائله ولا يجعل في مصاف العلما ولا - 01:08:03

لانه مصادمة لكتاب الله جل وعلا تماما نصادف الحق فما دليله هذا مثلا المصادمة للحق هذي يعني تكون مكابرة للمعروف ضرورة يعني هذا القول يعني يمكن ان يكون له محمل محمل صحيح - 01:08:32
هل يوجد له محمل لا يستطيع الانسان ان يجد له محمل ابدا نعم ابو جعفر والحق في ذلك عندنا ان يقال الايمان يزيد وينتقص لما وصفنا قبل من انه معرفة وقول وعمل - 01:09:08
ان جميع فرائض الله تعالى ذكره التي فرضها على عباده من المعاني التي لا يكون العبد مستحقا. ليس ابن جرير رحمه الله اعرض عن بعض هذه الاقوال ولم يذكرها لانها لا خير فيها ولا فائدة فيها - 01:09:27
يذكر الشيء الذي له دليل او قد يكون صاحبه عنده شبهة لا تزال عنه الشبهة اما شيء يعني باطل محن خالص هذا ذكره لا يصلح ولا ينبغي اليوم تذكر اقوالهم لانهم لبسوا الحق بالباطل - 01:09:45
الذي يلبس الحق بالباطل يذكر هذا حتى يخلص الحق من الباطل اما باطل محض خالص الواجب الاعراض عنه نهائيا نعم ولو ان جميع هذا هو الحق اعاده بعد ما ذكر هذه الاقوال الخبيثة - 01:10:13
يبين انه بريء منها والحق في ذلك عندنا ان يقال الايمان يزيد وينقص لما وصفنا قبل لأنه معرفة وقول وعمل وكلاهما يتفاوت المعرفة والقول والعمل اذا كان يتفاوت فالناس ليسوا فيه سواء - 01:10:41
يتفاوتون فاذا تفاوتوا في العمل تفاوتوا ايضا في الاجر والثواب هذا امر ظاهر وقوله ان جميع فرائض الله تعالى ذكره فرضها على عباده من المعاني التي لا العبد مستحقا اسم مؤمن بالاطلاق الا بادائها - 01:11:04
يعني ان الفرائض وكذلك النواهي فرض شيء ونهي عن شيء مستطاع ان يفعل لجميع العباد ولم يخص قوما دون قوم وكلهم في فرائض الله جل وعلا سواء وانما خفف عن العاجز او المريض - 01:11:32
اذا كان كذلك الله فاوت بين الجزاء وفاوت بين القلوب وبين الفهم بين الاعمال هذا امر لا ينكره الا الا يكون العامل عملا زائدا عن الاخر عمله ليس له مقابل - 01:12:03
لا في يعني قبوله وتصديقه ولا في جزائه وثوابه نعم واذا كان ذلك كذلك وكان لا شك ان الناس متفاضلون في الاعمال مقصر واخر مقتصد مقتصد مجتهد ومن هو اشد - 01:12:38
اجتهادا كان معلوما ان المقصر انقص ايمانا من المقتصد. وان المقتصد ازيد منه ايمانا. وان المجتهد مسجد ايمانا من المقتصد والمقصر. وانه ما انقص منه ايمانا. اذ كان جميع فرائض الله كما قلنا قبل - 01:13:01
يعني اذا كان كذلك يضع يلزم على هذا زيادة الثواب ونقصانه ورفع الدرجة لان كلها تترتب على العمل ولهذا مثل ما سبق ان الجنان بعضها اربعة من بعض ولما وصف الله جل وعلا الجنة - 01:13:21
كما في سورة الحياة الواقعة وسورة الرحمن وصف اهلها وقسمهم اقسام قال جل وعلا ولمن خاف مقام ربه جنتان الاء ربكما تكذبان. ذواتا افنان في المقابل قال ومن دونهما جنتان - 01:13:49
مدهامتان الاولى قال فيهما عينان تجريان وفي الاخيرة قال عينان نضاختان الاولى قال متكئين على قرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان الى اخره كلها تفاوت تفاوت عظيم وفي سورة الواقعة كذلك - 01:14:25
اصحاب المقربين ثم اصحاب اليمين وذكر لكل فريق ما يتفاوت عن الاخر قال جل وعلا ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا منه ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله - 01:14:56
هل مثلا المقتصد مثل السابق ابدا ولهذا قال العلماء الظالم لنفسه الذي ترك شيئا من الواجب وفعل شيء من المحرم والمقتصد الذي ادى الواجبات واجتنب المحرمات ولكنه لم يتقرب بالنوافل - 01:15:22
واما المقربون فهم الذين ادوا الفرائض واجتنبوا المحرمات وتقربوا الى الله جل وعلا بالمستحبات النوافل وتركوا المكروهات الله حكم عدل جل وعلا لا يضيع وهكذا تفاوت الناس في الايمان هذه الامور الظاهرة - 01:15:50
وما في القلوب اعظم تفاوت كما سبق نعم وكل عامل فمقصر عن الكمال فلا احد الا وهو ناقص الايمان غير كامله. لانه لو كمل لاحد

منهم كمالا تجوز له الشهادة - 01:16:20
به لجازت الشهادة له بالجنة. لان من ادى جميع فرائض الله يعني هذا ايضا اقول هذا ملحظ اخر ايمان يعني كونه هذا سبق التنبيه عليه وكل عامل فمقصر عن الكمال - 01:16:38
هذا لا شك فيه فهل الناس مثلا يصلون الى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسول صلى الله عليه وسلم قال خير القرون الذين بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - 01:17:02
فهذه خيرية عامة في الناس كلهم هؤلاء خيرية معلوم انها في قبول الحق والعمل به والقيام به على الوجه الذي يحبه الله ويحبه الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ذكر فيما بعد كيف تقصير الناس - 01:17:26
ليس معنى ذلك ان هؤلاء كفروا او انهم ابتعدوا عن اخواني المسلمين بل هم مسلمون ولكنهم تفاوتوا يذكر ان الذين كانوا يتعلمون على معاذ ابن جبل رضي الله عنه كان ملازما له - 01:17:52
فلما حضرته الوفاة بكى قال ما يبكيك قال ما ابكي على مال كنت اتحصن عليه منك او وانما ابكي على العلم والايمان اللذين كنت اتعلمهما منك قال الايمان والعلم في مكانهما - 01:18:30
اطلب العلم عند العلماء يطلب العلم عند ابي الدرداء عند ابن مسعود عن فلان واياك وزلة العالم وقلت يرحمك الله ومن لي بزلة العين كيف اعرفها قال اذا سمعت الكلمة - 01:18:49
يقول ما هذه فقف ثم لا يثنيك ذلك عن فانه يراجع الحق او ربما راجع رجع الى الحق يقول لما دفن كان في الشام لما دفن ذهبت للعراق حسب امري - 01:19:10
ابن مسعود كان في العراق في ذلك الوقت وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول فلما وصلت الى الكوفة اقبلني رجل فسألني من اين الرجل؟ قلت من الشام وقال لي امؤمن انت يا شامي - 01:19:35
وقلت ارجو ان شاء الله انا مؤمن وقال اذا اشهد بالثانية الثانية بالجنة قلت انا لله وانا اليه راجعون هذا الذي كان يحذرني منه معاذ يقول بين انا كذلك خرج ابن مسعود - 01:20:00
وقال له الا تعجب لهذا الشامي يشهد لنفسه بانه مؤمن ولا يشهد بالثانية بانه من اهل الجنة قال ابن مسعود اذا كنت شهدت بانك مؤمن فاشهد انك في الجنة ان لي اعمال - 01:20:27
لو اعلم ان الله قبلها نفسي ولكن لا اعرف قال ابن مسعود صدق على كل حال يعني المسألة في مثل هذه الامور يجب ان يتبع بها الدليل الرسول صلى الله عليه وسلم لما ذكر - 01:20:46
الناس قال مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل غيث الارض فصار منها ارض طيبة قبلت الماء انفذت الكلى الناس ومنها قيعان امسكت الماء وانما امسكت الماء ورد الناس وارتووا - 01:21:11
ومنها اجادل لا تمسك ماء ولا تنبت كلا هؤلاء الذين لم ينتفعوا بما وعدتون والذين مثلا ذكرهم انه مثل الارض الطيبة يقبلون مثلا يعني يحفظون ويفقهون اهل الحفظ والفقه والثاني اهل الحفظ فقط - 01:21:43
ولكن الفقه عندهم ليس كالاولية اللهم فاوت بين فهوم الناس وفاوت بين اعماله الناس يعني في الاعمال انسان يكون بمنزلة الف واحد للناس والجهاد في سبيل الله وغير ذلك انسان لا ما يستطيع ان يعمل شيء - 01:22:10
هل الناس في هذا كلهم سواء يعني هذا ظلم ظلم بالقول وظلم في ايضا للنفس في كونه جاهل هذه الاشياء اقول فكل عامل فمقصر عن الكمال هذا حق من الكمال المطلق - 01:22:41
في جميع الاعمال قد لا يصل اليه الا النوادر النادر من الناس الخنس ولا احد الا وهو ناقص الايمان غير كامل لانه لو كمل لاحد منهم جمالا لا تجوز لا تجوز له - 01:23:05
به نجازة الشهادة نوم الجنة يعني لو انه كمل الايمان من كل وجه شيد له بالجنة هذا مقصوده لكن الجنة لمن قام بالفرائض اجتنب النواهي يقول لان من ادى جميع فرائض الله - 01:23:33

ولم يبقى عليه منها شيء واجتنب جميع معاصيه ولم يأتي منها شيئا ثم مات على ذلك فلا شك انه من اهل الجنة واذا كان كذلك فالانسان لابد له من تقصير - 01:24:00
كثيرا وكل انسان يعرف ذلك من نفسه بلا شك ولذلك قال عبد الله ابن مسعود الذي قيل له انه قال اني مؤمن يعني هي القصة التي ذكرت التلميذ معاذ الا قال اني مؤمن - 01:24:24
اني من اهل الجنة والذي قال له اولا تلميذه ثم قال هو كذلك ولكن لما قال ان لي اعمال لو اعلم ان الله قبلها لقلت اني في الجنة. فقال صدق - 01:24:48
رجع الي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه نعم لان من ادى جميع فرائض الله فلم يبقى عليه منها شيء واجتنب جميع معاصيه فلم يأت منها شيئا ثم مات على ذلك فلا شك انه - 01:25:05
من اهل الجنة ولذلك قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه في الذي قيل له انه قال اني مؤمن الا قال اني من اهل الجنة هذا اللقاء الذي يعني قاله - 01:25:21
يقال اني مؤمن ويخبر عن ما في نفسه هو لا يجد في نفسه شك ولا يجد قد يقال لماذا ما استثنى؟ فقال ابني مؤمن ان شاء الله هذا الذي يريده تلميذه عبد الله ابن مسعود لماذا قلتم ان شاء الله - 01:25:36
المؤمنون ان شاء الله قال ذلك جازما فنقول مثلا انه هل يجوز للانسان ان يكون انا مؤمن بدون استثناء ها ليش ما يجوز؟ يجوز ولكن يجب ان يخبر عن اما في نفسه - 01:25:58
مستحب فقط ما هو بواجب السنة يرون انه انه مستحب وانه يجوز فقط يجوز انك تستثني والمرجي ان يكون لا يجوز استثنيت فانت شاك والشك كفر هذا ما ارتكب خلافا ما خالف في ذلك ولكنه - 01:26:22
وقفنا استثنى فقال انكم ما دام انك مؤمن بيقول انك في الجنة اجابه ان الله جل وعلا قبل اعمالي يقول اني في الجنة اذا مت على ولكن بقي الشيء الثاني - 01:26:53
وهو الانسان ما يدري ماذا يكون فيما بعد كل انسان لا يدري ماذا يكون في الغد؟ ماذا يكسب وقوله لان اسم الايمان بالاطلاق انما هو الكمال هذا سبق وما كان كاملا - 01:27:08
ومن كان كاملا يعني بايمانه وبعمله من اهل الجنة غير ان ان ايمان بعضهم ازيد من بعض ازيد من ايماني بعض نعم وايمان بعض انقصوا من ايمان بعض بل الزيادة فيه بزيادة العبد بالقيام باللازم له من ذلك - 01:27:38
هذا امر الله ولا يحتاج الى استدلال على هذا الشيء يعني تفاوت الناس في الاعمال لا ينكره احد ولكن المنكر كون الذي مثل يزيد بالاعمال انه ليس له زيادة ثواب وليس عنده زيادة ايمان - 01:28:06
هذا المنكر المرجئة الرغبة التي تكون عند الانسان مثلا تحدوه الى الامل تمنعه من المخالفة كلها نتائج الايمان ايمانه بوعد الله وايمانه امر الله جل وعلا به وقبوله وامتثاله بين عباده جل وعلا - 01:28:27
في العمل وفي الايمان وفاوت بينهم في الجزاء والدرجات قال لان اسم الايمان بالاطلاق انما هو للكمال. ومن كان كاملا كان من اهل الجنة. غير ان ايمان بعضهم ازيد من ايمان بعض. وايمان - 01:29:03
بعض انقص من ايمان بعض فالزيادة فيه بزيادة العبد بالقيام باللازم له من ذلك قال ابو جعفر وقد دللنا على خطأ قول من زعم ان الايمان معرفة واقرار دون العمل وعلى فساد قول الزاعم انه - 01:29:24
المعرفة دون الاقرار والعمل. وقول وقول الزاعم انه الاقرار دون المعرفة والعمل. بما اغنى عن تكراره في هذا الموضع وفي فساد ذلك القول فساد علة الزاعمين انه لا يجوز الزيادة والنقصان في الايمان وصحة القول الذي اخترناه - 01:29:41
يعني هذا الكل يختاره هو قول اهل السنة وهو حق وقوله دللنا على خطأ كل من زعم ان الامام معرفة واقرار دون العمل يعني قول المرجئة والذي يقولون الايمان المرجئة يختلفون اختلاف كثير - 01:30:02
هم الذين يسمون المرجئة المحوى الخالصة والذين قالوا معرفة واقرار دون العمل هذا سائل المنجية من دونهم ايضا من انكر دخول

مسمى الاعمال في الايمان. ايضا سموهم مرجئة لان العمل - 01:30:37
والقول والعقيدة كلاهما يطلق عليه الايمان قول الزاعم ان المعرفة دون الاقرار والعمل وقول الزاعم انه الاقرار دون المعرفة والعمل. يعني كلاهما مرجع ولكن هؤلاء المرجئة الخالصة واولئك اظافوا الى المعرفة الاقرار - 01:31:08
واهل السنة يقولون الجميع كله ايمان وقوله وفي فساد هذا ذلك القول فساد علة الزاعمين انه لا يجوز الزيادة والنقصان اذا فسد قولهم فثبت انه يزيد وينقص لتفاوت الناس فيه - 01:31:39
بالزيادة كذلك عدم العمل وكذلك يكون هذا مطلقا في زيادة الاقرار والتصديق والعمل والعلم عند الله تعالى صلى الله وسلم على نبينا محمد هذا سائل يقول اليس قول انا مؤمن يدخل في التزكية تزكية النفس - 01:32:02
الاخبار بان ما يقوم به الانسان ما هو ادمان التزكية ويخبر انه قام بهذا ولكن من الاشياء التي يعني يجوز انه يقول انه ارجو ارجو ان اكون مؤمن او اقول ان شاء الله - 01:32:44
واذا لم يقل فليس فيه شيء وليس من التزكية لانه واجب ماذا تقول؟ تقول انا لست بمؤمن يجوز ان تقول لست بمؤمن ولكن تقول لمن سألك تقول هذا بدعة يقول السؤال هذا بدعة - 01:33:03
بس ما يسألون عن عن اعمالهم وعن اقراراتهم وعن اعمالهم انما الذي صار يسأل اهل البدع هل يسألون ويختبرون ذلك اما اذا كان مثلا الانسان في مجتمع مختلط مسلم وكافر وفيه كذا - 01:33:28
يضطر الانسان انه يخبر عما هذا يقول الشيخ يسأل عن شروح الكتاب هل من العلماء من شرح هذا الكتاب؟ هذا الكتاب ما سبق ان طبق غير هذه المرة وهو واضح - 01:33:53
لكن الشروع ما اعرف له شروع - 01:34:13